الفضيلة شيخ الاسلام ومفتي الديار المصرية وحضرات رئيس ووكيل الجمعية التشريعية والمستشارين ووكلاء الوزارات ورئيسي محكمة الاستئناف الاهلية والمختلطة والنائبين العموميين لدى المحاكم الاهلية والمختلطة ومحافظ وكبار رجال المعية » وتلى ذلك بيان كيفية المقابلات ، وما تخللها من الخطب والمخاطبات

ترجمة برقيات التهاني بين لندرة ومصر

البرقية الاولى من ملك الانكليز — تهنئة

الى صاحب العظمة السلطانية سلطان مصر بالقاهرة

في الوقت الذي ترتقي فيه عظمتكم السلطانية منصبها السامي أرغب أن أقدم الى عظمتكم السلطانية عواطف الوداد المنبعثة عن أكمل اخلاص مع تأكيدي لكم بأنني لا أنفك عن تأييدكم في سبيل المحافظة على كيان مصر وضمان رفاهيتها في المستقبل وسعادتها. ولقد دعيتم عظمتكم السلطانية الى تحمل مسؤولية منصبكم السامي إبان أزمة خطيرة في الحياة الاهلية بمصر. وأني على يقين انه بمعاونة وزرائكم وبحماية بريطانية العظمى يتسنى لكم التغلب على كل المؤثرات التي يراد بها العبث باستقلال مصر و برفاهة أهاليها وحريتهم وسعادتهم.

جورج
ملك وامبراطور

البرقية الثانية من سلطان مصر — شكر

أتقدم لجلالتكم فائق الامتنان على ماتفضلتم به من شعائر الوداد التي شرفتموني بها وعلى ما أكدتموه لي من نفيس التعضيد للمحافظة على كيان مصر واستقلالها. ولما كنت على علم تام بالمسؤولية التي أخذتها على عاتقي وقد عقدت النية على تخصيص كل مافي وسعي لتقدم أمتي وسعادتها سالكا مع الحماية في ذلك سبيل

الوئام فانني أعتبر من حسن حظي أن يتاح الى الاعتماد في القيام بهذا العبء على جميل عواطف جلالتكم وعلى معاونة حكومتها حسين كامل

البرقية الثالثة من لورد كتشنر — تهنئة

الى صاحب العظمة السلطانية سلطان مصر بالقاهرة

أتشرف بتقديم أجل مراسم التهاني والاحترام الى مقام عظمتكم السلطانية بمناسبة ارتقائكم عرش سلطنة مصر وأسأله تعالى أن يوفق مصر في ظل عظمتكم السلطانية وبمعاونة ونصائح أصدقائها الى جعل مستقبلها مقرونا بالطمأنينة والسعادة

كتشنر

البرقية الرابعة من سلطان مصر — شكر

الى لورد كتشنر لندن

كان لتهانئكم الودية بمناسبة ارتقائي عرش السلطنة أجمل وقع في فؤادي فأشكركم شكرا جزيلا على ما أبديتموه من العواطف والاماني نحو بلادي . وان ما أعلمه من عظيم اهتمامكم بمصر يجعلني على يقين بأنه يتسنى لها الاعتماد عليكم كما تعتمد على خير أصدقائها حسين كامل

البرقية الخامسة . امنية

من اللورد كتشنر الى رئيس الوزراة حسين رشدي باشا

أبادر بابلاغ عطوفتكم أماني المنبعثة من أكمل عواطف الاخلاص والوداد نحو مستقبل النظام الذي انفتح عصره في هذا الصباح وان تفتني بحكمة عطوفتكم وبوطنيتكم تجعل لي الامل الوطيد باستمرار مصر في طريق السعادة والتقدم

البرقية السادسة من رئيس الوزارة — شكر واغتباط

أشكر جنابكم على جميل تلغرافكم . وأنا على يقين مثلكم بأن مصر في عهد نظامها الجديد ستتابع خطاها في طريق النظام والارتقاء

وأني لمرتاح الى ماعندي من الامل بامكاني الاعتماد على مودتكم الثمينة أثناء قيامي باعباء وظيفتي ؟

تهاني الشعراء

نظم أشهر شعراء مصر القصائد في التهاني السلطانية . وفي مقدمتهم اسماعيل باشا صبري واحمد شوقي بك ومحمد حافظ بك ابراهيم . وامتازت قصيدة شوقي بأنها لم تكن مدحا وثناء مجردا كغيرها بل تمثيلا لشعوره ووجدانه الخاص من حيث هو ربيب بيت الخديو اسماعيل باشا وغرس نعمته ، ووجدانه العام من حيث هو مسلم مصري ، ويشاركه في هذا جمهور المصريين . فاذا أثبتناها بنصها أثرا تاريخيا لا نخرج عن سنة المنار في عدم نشر المدائح الشخصية . وها هي ذه :

الملك فيكم آل اسماعيلا لازال بيتكمو يظل النيلا
لطف القضاء فلم يمل لوليكم ركن ولم يشف الحسود غليلا
هذى أصولكمو وتلك فروعكم جاء الصميم من الصميم بديلا
الملك بين قصوركم في داره من ذا يريد عن الديار رحيلا[1]
(عابدين) شرف يا ابن رافع ركنه عزا على النجم الرفيع وطولا
مادام مغناكم[2] فليس بسائل أحوى فروعا أم أقل أصولا
أنتم بنو المجد المؤثل والندى لكمو السيادة صبية وكهولا
النيل إن أحصى لكم حسناتكم ملأ الزمان محاسنا والجيلا
أحيا أبوكم شاطئيه وابتنى مجدا لمصر على الزمان أثيلا
نشر الحضارة فوق مصر وسوريا وامتد ظلا للحجاز ظليلا
وأعاد للعرب الكرام بيانهم وحمى الى البيت الحرام سبيلا

***

حفظ الآله على (الكنانة) عرشها وأدام منكم للهلال كفيلا
بنيان (عمرو) أمنته عناية من أن يزعزع ركنه وميلا
وتدارك الباري لواء محمد فرعى له غررا وصان حجولا

(١) قيل انه أشار الى نفي ما اشيع من خبر نفيه من مصر
(٢) أي مادام قصر عابدين مقاما لكم يا آل اسماعيل

في برهة يذر الاسرة نحسها مثل النجوم طوالعا وأفولا
الله أدرك بكم وبأمة كالمسلمين الاولين عقولا
حلفاؤنا الاحرار الا أنهم أرقى الشعوب عواطفا وميولا
أعلى من الرومان ذكرا في الورى وأعز سلطانا وأمنع غيلا
لما خلا وجه البلاد لسيفهم ساروا سماحا في البلاد عدولا
وأتوا بكابرها وشيخ ملوكها ملكا عليها صالحا مأمولا
تاجان زانهما المشيب بثالث وجد الهدى والحق فيه مقيلا

***

سبحان من لاعز الا عزه يبقى ولم يك ملكه ليزولا
لاتستطيع النفس في ملكوته إلا رضى بقضائه وقبولا
الخير فيما اختاره لعباده لايظلم الله العباد فتيلا
ياليت شعري هل يحطم سيفه للبغي سيفا في الورى مسلولا
سلب البرية سلمها وهناءها ورمى النفوس بألف عزرائيلا
زال الشباب عن الديار وخلفوا للباكيات الثكل والترميلا
طاحوا فطاح العلم تحت لوائهم وغدا التفوق والنبوغ قتيلا
الله يشهد ما كفرت صنيعة في ذا المقام ولا جحدت جميلا
وهو العليم بأن قلبي موجع وجعا كداء الثاكلات دخيلا
مما أصاب الخلق في أبنائهم ودهى الهلال ممالكا وقبيلا
أأخون اسماعيل في أبنائه ولقد ولدت بباب اسماعيلا
ولبست نعمته ونعمة بيته فلبست جزلا وارتديت جميلا
ووجدت آبائي على صدق الهوى وكفى بآباء الرجال دليلا
رؤيا (عليّ) يا (حسين) تأولت ماأصدق الاحلام والتأويلا
واذا بُناة المجد راموا خطة جعلوا الزمان محققا ومنيلا
القوم حين دها القضاء عقولهم كسروا بأيديهم لمصر غلولا
هدموا بوادي النيل ركن سيادة لهمو كركن العنكبوت ضئيلا

ارقهْ[1] سرير أبيك والبس تاجه وآ كرم على (القصر المشيد) نزيلا
مرت أويقات عليـــه موحشا كالرمس لاخـلوا ولا مأهولا
ليست معالي الامر شيئا غائبا عنكم وليس مكانكم مجهولا
كم سستموه في الشبيبة مضلعا وحملتموه في المشيب ثقيـــلا
وحميتمو زرع البـلاد وضرعها وهـززتمو للمكرمات نخيـــلا
ياأكرم الاعمام حسبك أن ترى للعَبرتين بوجنتيك مســـيلا
من عثرة ابن أخيك تبكي رحمة ومن الخشوع لمن حباك جزيلا
ولو استطعت اقالة لعثاره من صدمة الأقدار كنت مقيلا

***

ياأهل مصر كلوا الامور لربكم فالله خـــير موئلا ووكـيلا
جرت الامور مع القضاء لغاية وأقرّها مـن يملك التحويلا
أخذت عنانا منه غـير عنانها ســـبحانه متصرفا ومـديلا
هـل كان ذاك العهد الا موقفا للسلطتين وللبـــلاد وبيـــلا
يعـتز كل ذليـل أقوام به وعزيز كم يلقي القياد ذليـلا
دفعت بنافيه الحوادث وانقضت الا نتائج بعـــدها وذيولا
وانفضّ ملعبها وتاهـــده على أن الرواية لم تتمّ فصولا
فأدمتمو الشحناء فيما بينكم ولبثتمو في المضحكات طويلا
كل يؤيد حزبه وفريقـه ويرى وجود الآخرين فضولا
حتى انطوت تلك السنون كملعب وفرغتمو مـن أهلها تمثيـــلا
واذا أراد الله أمرا لم تجـــد لقضائه ردًّا ولا تبـــديلا

---

(١) كتب الكلمة في بعض الجرائد « ارقاً » وهو غلط لانه امر رقي الناقص لارقأ المهموز ، ولعل سببه كتابتها في الاصل بالالف فجعلوها همزة . والمقام هنا مقام وصل الفعل بهاء السكت كما فعلنا